ختان الإناث: جريمة اجتماعية زادها الوباء استفحالا

مطالبات دولية بتشريعات وقوانين توقف هذه الممارسة اللاإنسانية

زادت جائحة كورونا في تعميق أزمة ختان الفتيات ما جعل العديد من المنظمات الحقوقية ترفع مطالب دولية بتشريعات وقوانين صارمة تحد من هذه الممارسة. وتسعى العديد من العائلات في بعض البلدان العربية والأفريقية لختان بناتها بغاية تزويجهن لتخفيف الأعباء المالية أو لكسب المهر. وحذّرت جماعات حقوق المرأة من أن المزيد من الفتيات في أفريقيا يتعرضن لهذه الممارسة.

تونس - رفعت منظمات دولية وجمعيات نسائية وحقوقية من درجة المطالبات بإجراء تشريعات وقوانين صارمة لمنع ختان الإناث، بالتزامن مع اليوم العالمي لعدم التسامح مطلقا إزاء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، الذي يحييه العالم في 5 فبراير من كل عام.

وتزداد هذه الممارسة حدّة في بلدان مثل السودان والصومال ومصر وموريتانيا. وصنفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة مصر كرابع دولة على مستوى العالم وثالث دولة على مستوى الدول العربية، في انتشار ختان الإناث أو ما يعرف بجريمة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

وفي العام 2019، تم بمصر تأسيس اللجنة الوطنية للقضاء على ختان الإناث، بهدف زيادة التوعية بأضرار هذه الممارسة المحظورة قانونا منذ العام 1996. وتضم اللجنة أعضاء من الوزارات المعنية والأزهر والكنائس المصرية.

> الوباء سيؤدي إلى ختان مليوني فتاة إضافية في جميع أنحاء العالم في العقد المقبل

ووفق تقرير صادر عن اليونيسيف في العام 2018 "فإن ختان الإناث يمارس في 30 بلدا من بلدان أفريقيا والشرق الأوسط وبعض بلدان شرق آسيا. وبالرغم من كل التقدم الملحوظ نحو إنهاء هذه الممارسة العنيفة، اضطرت الملايين من الفتيات في تلك البلدان، اللاتي تقل أعمار العديد منهن عن 15 عاما، للخضوع لها".

وحذّرت جماعات حقوق المرأة من أن المزيد من الفتيات في أفريقيا يتعرضن لهذه الممارسة بسبب جائحة فايروس كورونا. ففي حين ترك الإغلاق المطول للمدارس في بعض البلدان فتيات ضعيفات في المنزل دون مدرسين لمراقبتهن، تعطلت عمليات المنظمات المناهضة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وحولت انتباه مؤسسات الرعاية الصحية إلى مكافحة الوباء.

وقال نشطاء إن الفقر المدقع الناجم عن الوباء قد يؤدي إلى زيادة حالات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، مع ختان العائلات لبناتهن لتزويجهن لتخفيف الأعباء المالية أو لكسب المهر. ويقدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الوباء سيؤدي إلى ختان مليوني فتاة إضافية في جميع أنحاء العالم في العقد المقبل، إذ تعيق الأزمة الجهود العالمية لإنهاء هذه الممارسة بحلول سنة 2030.

وقالت فتحية السعيدي المختصة التونسية في علم الاجتماع لـ"العرب"، إن "ختان الإناث يتنزل في إطار جرائم العنف الجنسي الممارسة ضد المرأة باعتبار أنها تقوم على بتر جزء من العضو التناسلي للمرأة"، مشيرة إلى وجود هذه العادة في العديد من البلدان الأفريقية والعربية.

ودعت السعيدي إلى سن قوانين صارمة تجرّمها وتمنعها، مؤكدة أن ممارستها على أساس أنها تحد من الرغبة الجنسية للفتاة أفكار مغلوطة واعتقاد واه.

وأضافت السعيدي أنها تقاليد مرتبطة في أذهان بعض العائلات بالحفاظ على شرف الفتاة وجب تحريمها.

وتُعرّف منظمة الصحة العالمية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على أنه "جميع العمليات التي تشمل استئصالا كليّا أو جزئيّا للأجزاء الخارجية من الأعضاء التناسلية الأنثوية أو إصابتها، لأسباب غير طبية".

وتشير الأمم المتحدة إلى أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مرتبط بشكل عام بحوالي 30 دولة، معظمها في أفريقيا، لكن الدراسات تلفت إلى أنه موجود في مجتمعات في حوالي 50 دولة. ويُمارس في أجزاء من آسيا والشرق الأوسط أيضا، وفي مجتمعات الشتات في الولايات المتحدة وأوروبا. وتشير البيانات إلى أن ما يقدّر بنحو 200 مليون فتاة وامرأة في العالم خُتنّ، وأن أربعة ملايين فتاة معرضات لخطر الإجبار على الخضوع لهذه العملية سنويّا.

ويسجّل الصومال أعلى معدل لانتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في العالم، مع ختان 98 في المئة من النساء، تليه غينيا وجيبوتي ومالي وسيراليون. وسجّلت مصر أكبر عدد من الضحايا.

وقد حظرت معظم البلدان الـ28 في أفريقيا، أين يتوطّن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، الممارسة على الرغم من ضعف الإنفاذ بشكل عام. ومن الدول التي لم تعتمد أي قانون بهذا الخصوص، ليبيريا ومالي وسيراليون والصومال.

وتبقى أصول ممارسة هذه الطقوس، التي يُعتقد أنها تعود إلى أكثر من ألفي عام، غامضة. وقد تتبّعها بعض الباحثين في مصر، فوجدوا أنها بدأت في القرن الخامس قبل الميلاد، ويجادلون بأن التوزيع الجغرافي لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، يشير إلى أنه نشأ في ساحل البحر الأحمر الغربي.

كما تبقى أسباب ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية متنوعة. وغالبا ما يُنظر إليه على أنه جزء من دخول الفتاة إلى مرحلة النضوج وشرط مسبق للزواج، فهو جزء جوهري من التراث الثقافي للمجتمع. وتزعم الخرافات أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يعزز الخصوبة. وفي بعض المجتمعات، تعتبر الأجزاء التناسلية الخارجية قذرة وقبيحة، وتتم إزالتها لتعزيز النظافة والجاذبية الجمالية.

وعلى الرغم من أنه يمارس في بعض المجتمعات على أساس ديني، لا يوجد دين يشجع على ختان الإناث. وغالبا ما يُنظر إليه على أنه مرتبط بالإسلام، لكن العديد من المسلمين لا يمارسون تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وتمارس العديد من الجماعات غير الإسلامية هذه العمليات، بما في ذلك بعض المسيحيين واليهود الإثيوبيين وبعض أتباع الديانات الأفريقية التقليدية.

ومع ذلك، يعدّ تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مظهرا من مظاهر عدم المساواة الراسخة بين الجنسين، كما تحددها الأمم المتحدة.

وعادة ما يتم إجراء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بواسطة أدوات تقليدية، وغالبا ما تستخدم شفرات أو سكاكين غير معقمة. ولكن هناك اتجاه متزايد لتنفيذه في المؤسسات الصحية، خاصة في بلدان مثل مصر وغينيا وكينيا ونيجيريا والسودان.

ولا ترى منظمة الصحة العالمية فوائد صحية لهذه الممارسة، بل يمكن أن تؤدي إلى مجموعة من المشكلات الطبية الخطيرة.

ويمكن أن يسبب تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مشكلات صحية عقلية وجسدية طويلة الأمد، بما في ذلك الالتهابات المزمنة ومشكلات الدورة الشهرية والعقم والحمل ومضاعفات الولادة. وفي بعض الحالات، يمكن أن تنزف الفتيات حتى الموت أو تموت من الالتهابات.

وفي العديد من المجتمعات، تتزوج الفتيات بعد فترة وجيزة من الختان، وهو أمر أكّدته مجموعات حقوق الطفل. ولا يعيق هذا تقدمهن في التعليم والصحة والتوظيف فحسب، بل يمكن أن يعيق نمو أطفالهن أيضا.

ختان الإناث يصنف ضمن جرائم العنف الجنسي ضد النساء

نصائح

كيفية تجنب مشكلات البشرة عند ارتداء الكمامة

قالت الدكتورة أوتا شلوسبيرجر "إن ارتداء الكمامة قد يتسبب لدى بعض الأشخاص في حدوث مشكلات بالبشرة، خاصة لدى الأشخاص الذين يعانون من حب الشباب أو التهاب الجلد العصبي".

وأوضحت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية أن السبب في ذلك يرجع إلى أنه من خلال التنفس تنشأ تحت الكمامة "غرفة رطبة"، فضلا عن تعرض البشرة لاحتكاك ميكانيكي.

ولتجنب ذلك تنصح الطبيبة الألمانية بعدم ارتداء الكمامة لمدة تزيد عن ساعتين بشكل متواصل، مع مراعاة الاكتفاء بوضع كريم ترطيب خفيف ولا يحتوي على نسبة عالية من الدهون، والاستغناء عن المكياج، كي لا تتم تغطية البشرة بشكل مزودج (طبقة المكياج والكمامة).

ولأن الكثير من العاملين في أماكن مثل الصالونات والمطاعم ومحلات البيع بالتجزئة يرتدون أقنعة طوال نوبات العمل خلال انتشار وباء فايروس كورونا، يوصي الخبراء بارتداء الأقنعة القماشية في الأماكن العامة للمساعدة على الحد من انتشار الفايروس.

ورغم فوائدها المعروفة، فإن استخدام الكمامة ممكن أن يسبب تهيج الجلد على الأنف والذقن والخدين وحتى خلف الأذنين، ويُصاب بعض الناس بحكة أو طفح جلدي. ويمكن أن تسبب حالات التعرق أو الرطوبة تحت الكمامة ظهور حب الشباب ومشكلات جلدية أخرى. وللتخفيف من مضاعفات ارتداء الكمامة للوقاية من كورونا المستجد يجب اتباع روتين منتظم للعناية بالبشرة.

وينصح خبراء العناية بالبشرة بتنظيف الوجه وترطيبه قبل وبعد استخدام الكمامة وعدم استخدام المنتجات التي تحتوي على الفازلين. فالنفط هو عنصر شائع في الكريمات والمراهم "الثقيلة"، مثل هلام النفط، أو ما يسمى تجاريا بالفازلين. وقد تعيق هذه المنتجات وظيفة الكمامة، خصوصا كمامات N 95 التي يرتديها موظفو الرعاية الصحية. وإذا كانت طبيعة البشرة دهنية في العادة، فيجب البحث عن مرطب بشرة قابل للذوبان في الماء.

ولمنع أو تخفيف إصابات الجلد الناجمة عن ضغط الكمامة أو احتكاكها، ينصح باستخدام مرهم عازل أو ضمادة. ووضع طبقة سميكة من أكسيد الزنك يمكن أن يلطف البشرة ويحميها.

موضة

الجينز الملون موضة 2021

يمثل السروال الجينز الملون أحدث صيحات الموضة النسائية في 2021، حيث تألقت به عارضات أزياء الماركات العالمية مثل Chanel وIsabel Marant و Balmain وStella McCartney و Acne Studios.

وأوضحت مجلة "Elle" أن السروال الجينز يتألق هذا العام بكل ألوان قوس قزح، ليضفي على المظهر لمسة جاذبية وبهجة تكسر أجواء الكآبة السائدة حاليا في ظل جائحة كورونا.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال، أن السروال الجينز يزهو هذا العام بالوردي والأحمر والأصفر والأخضر والسماوي والبرتقالي والبنفسجي.

ويمكن تنسيق السروال الجينز الملون مع قطع فوقية ذات ألوان هادئة، للحصول على إطلالة أنيقة بعيدة عن التكلف والمبالغة.

وأشارت "Elle" إلى أن الألوان الزاهية تزين أيضا الجاكت الجينز والتنورة الجينز والفساتين.

ويعتبر الجينز الملون و وسيلة ممتعة وعصرية لخلط المظهر مع الدنيم الكلاسيكي دون بذل مجهود كبير.كما أن مظهر الجينز الملون مع الجزء العلوي الخاطئ قد يبدو باهتًا للغاية أو غير متوازن.

الاستغناء عن شريك الحياة يسبب السعادة أيضا

واشنطن – أكدت دراسة أجرتها ناتاليا ساركيسيان وناعومي جريستيل، الباحثتان في جامعة بوسطن الأميركية، أن التمرد على الزواج أصبح يكتسب أنصارًا جددًا كل يوم، وأن الاستغناء عن شريك الحياة يسبّب السعادة أيضا.

وركزت الدراسة على أسباب ميل الكثير من النساء والرجال إلى اختيار العزوبة كأسلوب حياة، عوضًا عن الزواج والارتباط بشريك.

وأشارت الدراسة إلى أن القيود الاجتماعية المرتبطة بالزواج والتي يضعها المجتمع، هي ما دفع الكثير من الشباب إلى الهروب من هذه القيود وتفضيل حياة العزوبة، خاصة وأن لها فوائد كثيرة.

وقالت الدراسة إن عيش الأشخاص في إطار محدد، يفضّل المجتمع أن يراهم من خلاله، أدى إلى نفور الشباب من الزواج.

كما أن دراسة حديثة صادرة عن باحثين بجامعة ويسكونسن – ماديسون الأميركية قد أظهرت أن ضغوط الحياة الزوجية تصيب المتزوجين بالاكتئاب. كما كشف استطلاع للرأي قامت به مجموعة مينتل البريطانية لبحوث السوق على أكثر من ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 25 و70 عامًا، بعضهم لم يسبق له الزواج والبعض الآخر مر بتجربة سابقة انتهت بالطلاق أو بوفاة الشريك، أن 56 في المئة من نساء العينة أبدين شعورًا بالسعادة في الحياة من دون شريك، كما عبّر 46 في المئة من رجال العينة أيضًا عن الشعور ذاته.

> التنامي المستمر لظاهرة تفضيل عدم الزواج يعود إلى احتفاظ الشباب بمخزون من تجارب الفشل والتعاسة لنماذج من المتزوجين

وتوضح نادية رضوان أستاذة علم الاجتماع بجامعة بورسعيد أن التنامي المستمر لظاهرة تفضيل عدم الزواج يعود لعدة أسباب، أهمها احتفاظ الشباب بمخزون من تجارب الفشل والتعاسة لنماذج من المتزوجين من حولهم، فلا يستطيع أحد أن ينكر أن مفاهيم مثل مؤسسة الزواج والعلاقة الأسرية أصبحت مشوهة، ومؤشر ذلك ارتفاع معدلات الطلاق في مصر إلى درجة غير مسبوقة.

ووفق الأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فإن معدل حالات الطلاق ارتفع في عام 2015 بمقدار 10.8 في المئة، كما لفتت الإحصائية إلى أن معدل الزواج بلغ 10.9 في الألف عام 2015، مقابل 11 في الألف عام 2014.

ويرى خبراء علم الاجتماع أن ميل العديد من الرجال والنساء الى العزوبة وتفضيلها عن الزواج يعود إلى عدم إيجاد الشريك المناسب في المقام الأول، بالإضافة إلى وجود العديد من التجارب السلبية التي انتهت نهاية مأساوية بين الطرفين، فأصبح الجنسان ينظران إلى الزواج على أنه خطوة تحتاج إلى جرأة وقناعة قوية، كما أن هناك من أصبح لديهم فوبيا من الزواج بشكل عام كتجربة تقيد حريتهم.

ويؤكد علماء الاجتماع أنه لا يمكن الجزم بوجود سعادة دون شريك، ولا يمكننا أيضا ربط السعادة بوجود شريك في الحياة، ويربطون السعادة في القناعة بالخطوة التي نقدم عليها والرضا بما نحن عليه، والأهم أن نعيش ما نختاره نحن ويرضي قلوبنا.

وينصح خبراء علم الاجتماع بضرورة اختيار الشريك المناسب للعيش في سعادة.

ويؤكد أحمد عبدالله أخصائي الطب النفسي ومستشار العلاقات الزوجية، أنه لا بد من معرفة الشخص الذي نختاره شريكاً للحياة معرفة جيدة والتأكد بثقة أنه فعلاً الشخص المناسب، لأن الاختيار غير السليم في هذا الأمر تنتج عنه مشكلات كبيرة ويسبب معاناة لصاحبه، ويقول إن "ما يحدث في الغالب هو الحكم على الرجل أو المرأة المراد الاقتران بها بمعايير شكلية فقط تقوم على مظاهر خارجية لا تقيم الشخص، وتصلح هذه الطريقة في الزواج بالاقتران بشخص دون معرفته شخصياً عن قرب ودراسة طبائعه في المجتمعات الصغيرة والقبلية التي تعرف فيها الأسر بعضها بشكل جيد"، وهنا لا تصبح هناك مشكلة لأن الأسرة معروفة للطرف الآخر.

التمرد على الزواج طريق السعادة لدى الكثيرين